عن التقبل اللامشروط للمتعلم كمتعلم والإنسجام بين المبادئ والأساليب والتعاطف بتفسير سلوك المتعلم وفقًا لإطاره المرجعى وقد اشارت دراسة رأيتا وفاتس Raina and Vats إلى لأن المعلمين المبدعين لديهم نمط تعليمى يفضل الإبداع كما أنهم يتسمون بالإنسانية فى ضبطهم وتعاملهم مع الطلبة، أن مثل هؤلاء أقدر من غيرهم على تنظيم الخبرات التى تسهم فى نمو الإبداع والابتكار كما أنهم يؤكدون أن المرونة فى التعليمات وتطبيقها تقوم على مناخ تعليمى ديمقراطى ويشير مفهوم الإبداع فى التعليم يشير إلى الإبداع المرتبط بالتعليم فهو يشير إلى التعليم بطريقة تثير الفعل المبدع بين الطلاب والمعلم وتشمل هذه العملية كافة جوانب العملية التربوية كبعض مظاهر غرفة الصف وأساليب التدريس والدافعية للتعلم وكل الوسائل الأخرى المستخدمة فى التعليم والتى تسعف المعلم فى الوصول إلى أقصى طاقاته كمعلم، كما تتضمن عملية الإبداع فى التعليم الطلبة أيضًا باعتبار أن المعلم المبدع يوجه الطلبة من خلال مواقف التعلم التعليم للوصول إلى أقصى طاقاتهم وإمكاناتهم.

وقد أشار تورانس واشين Stein والدرينى إلى مجموعة من الظروف والمواقف التى تميز التعليم الإبداعى وتسهم فى تنمية القدرات الإبداعية والتفكير الإبداعى لدى التلاميذ منها الاهتمام بالتلميذ كأفراد لهم قدرات واستعدادات مختلفة، وتوافر اتجاهات إيجابية نحو الإبداع والمبدعين، وخلق جو إيداعى (بيئة تعليمية فى الص وتشجع الأفكار الجيدة والمبادئة الذاتية.

ثانيًا: دور المدرسة فى تنمية الابتكار

تعد المدرسة فى مجتمعنا هى الواحدة المسئولة عن تنمية الإبداع عند الأفراد وذلك بسبب الظروف الاجتماعية التى قد تجعل الأسرة غير قادرة أو غير واعية بضرورة وأهمية تدريب وتنمية وتعميق الوعى السلوكى.

والمدرسة يمكن أن تكون وحدة إشعاع إبداعى فى ظل أى سياسة تعليمية وذلك من خلال ما تمارسه إدارتها ومدرسيها وقادتها من سولك وأنشطة.

وإن دور المدرسة لا يقل عن دور الأسـرة ويظهر أثر هذا الـدور فى المجتمعات النامية والمتخلفة والتى لا تكون الأسرة فيها كفيلة بالدور القيادى فى تربية الطفل، ولذلك يجب على المدرسة أن تقوم بهذا الدور بكفاءة عالية، ولن تحقق المدرسة هذا الدور الإيجابى فى التغيير والتنمية إلا من خلال تطوير مناهجها التربوية والتى يجب أن تواكب أحدث الأساليب التكنولوجية وأن تتبنى فكرة التربية الابتكارية. ويجب ان تقوم فكرة التربية الابتكارية على الفهم سواء كان ذلك فى التلقى أو الاستثمار، ويقصد بالتلقى الفهم القائم على أستيعاب المعلومات أما الاستثمار فى الفهم فيقصد به نمو القدرة على الاستفادة من هذه المعلومات فى المواقف المختلفة، ولذلك يجب تشجيع التلاميذ على ممارسة الأنشطة الإبداعية داخل المدرسة، وأن تقوم المادة الدراسية على استثارة تفكير الطفل وخياله الإنشائى وان تحفزه للعمل الابتكارى ولما كانت المدرسة هى المؤسسة الرسمية فى حياة التلميذ فإن دورها تعزيز ذاتيته لابد وأن يكون مؤثرًا ويمكن لها أن تحقق ذلك عن طريق:

١ ـ دور المعلم فى علاقاته بتلاميذه التى يجب أن يشملها الحب والانتماء والصداقة والصبر، وأن يقدم لهم فرصًا متعددة، ولكى يظهروا براءتهم، وان ينمى لديهم المسئولية الفردية وروح المثابرة والتنافس، كما ينبغى عليه استثارة اهتمامهم نحو المشكلات التى تتطلب البحث والتفكير وبل الجهد والنشاط.

٢ ـ تركيز المنهج على أساسيات المعرفة بحيث يقوم التلميذ بعد ذلك باستكمال إطلاعه عن طريق الجهد الذاتى بالبحث والاكتشاف، كما

يلزم أن يتضمن جزءًا عمليًا يتيح للطلاب اكتساب الخبرات العملية والعلمية تأكيدًا على مبدأ التربية والحياة وبالحياة.

٣ ـ طرق التدريس وهذا يجب ان تؤكد على أساليب حل المشكلات والتخيل والاستكشاف والمناقشات أو المناظرات وربما الجدل، حيث ان ذلك يعود الطلاب على النقد والتفكير وينمى فيهم القدرة على تكوين رأى شخصى فى مختلف القضايا بما يعزز مبدأ التربية الذاتية.

٤ ـ الاكتشاف المبكر للاستعدادات ومواهب التلاميذ وتوجيهها وتغذيتها وتهيئة البيئة المناسبة لنموها.

٥ ـ الاهتمام بالنشاط المدرسى الحر والتأكيد على أهمية المكتبة فى حياة التلاميذ وتنظيم المسابقات وإجراء البحوث.

٦ ـ لاهتمام بالنوادى الصيفية واستغلالها فى تدريب الطلاب على استخدام الكمبيوتر.

٧ ـ إقامة المعسكرات وذلك بهدف توسيع مداركهم وزيادة خبراته وتبادل الأفكار.

ويمكن للمدرسة أن تعمل على تنمية الإبداع والابتكار من خلال الطرق التنفيذية التالية:

١ ـ إتاحة الفرصة للمدرس للتحرر من الشكل التقليدى فى إلقاء الدروس.

٢ ـ تخصيص وقت مستقطع للمدرس لكى يمارس فيه مع تلاميذه الأنشطة الحرة الخاصة بالمقرر الذى يدرسه، بما يسمح لها بان يحافظ على الخطة الدراسية وفى نفس الوقت يقدم بحرية ما يرغب فى تقديمه من أفكار.

٣ ـ تشجيع الأنشطة الحرة لدى الطلاب فى أوقات محددة.

٤ ـ إتاحة المسابقات ورصد الجوائز فى الابتكار والإبداع فى شتى المجالات «القصة والشعر والألعاب والعلوم والنشاط الجماعى».

٥ ـ تدريب المخاطرة وروح المغمرة وتكثيف النشاط الكشفى والرحلات والسفر.

٦ ـ مكافآت التجديد وعدم معاقبة الغرابة فى السلوك.

٧ ـ إتاحة الفرصة للتعبير عن الذات فى جلسات نقاش ديمقراطى حر (برلمان الفصل ـ ومحكمة الفصل ـ جلسات القصف الذهنى) لتدريب روح المخاطرة والدافعية وتأكيد الذات والتحرر من لخجل والخوف والتردد والهروب.

٨ ـ عمل دورات تدريبية منتظمة وإجبارية لجميع التلاميذ بواقع دورة شهرية لمدة ثلاثة أيام أو دورة مطولة كل ثلاثة شهور لمدة أسبوعين بعد انتهاء اليوم المدرسى يتم فيها تدريب الإبداع والتذوق الفنى وعمل المسابقات التنافسية والإبداعية.

٩ ـ تطوير البرامج بإدخال الأنشطة الإنمائية وإدخال أسلوب وتدريب الإبداع والتفكير الناقد لها.

١٠ ـ متابعة المبدعين والمشجعين وعمل اندية ومعارض لهم ما يأخذ بيدهم ويقدم لهم الامكانات والمساعدات ويرصد لهم الجوائز وتفتح لهم سجلات تسجل فيها أسماؤهم وإنجازاتهم ويحتفظ لهم بملفات يمكن أن يحتفظوا بصور منها من أجل تدعين استمرارية التفوق والإبداع.

وهناك مجموعة أخرى من الطرق التربوية أشارت إليها الدراسات التى اهتمت بتنمية الإبداع بين طلاب المدارس من أهمها:

١ ـ التعليم عن طريق تشجيع الطلاب على تبنى نهج المبادأة الذاتية.

٢ ـ البيئة المستجيبة تنمى سلوك الأطفال من خلال حب الاستطلاع واستكشاف البيئة والأدوات المتاحة لهم بما يؤدى إلى التواصل إلى اختراعات واكتشافات جديدة.

٣ ـ مراجعة مفاهيم الاستعداد بمعنى أن الخوف من تجاوز الحد الأعلى للقدرة العقلية قد يجهذ الرغبة والميل والاستعداد وبالتالى إتاحة الفرص للتسريع بنمو الموهبة أمر مطلوب وإن كانت هناك دراسات أشارت إلى عدم التسريع بتنمية القدرات العقلية والتقليدية أو مهارات التحصيل الدراسى لان ذلك قد يؤثر سلبيًا على النمو النفسى وكفاءة التحصيل.

٤ ـ مفهوم الذات بمعنى إتاحة الفرصة للتلميذ لينمى مفهومه الخاص عن ذاته فى اتجاه النضج والاكتمال والثقة بالنفس والرغبة فى التفوق وتحقيق الذات.

٥ ـ الاعتراف بالتفرد أى بتفوق بعض الأفراد عن بعضهم الآخر وإتاحة الفرصة للنابغين لتحقيق المزيد من النمو.

ثالثًا: دور المعلم فى تنمية الابتكار

هناك إجماع على ان المعلم يعتبر حجر الزاوية فى العملية التعليمية على أنه هو الأداة التى يمكن أن تتحقق بها النتائج والأهداف التربوية فإذا ما تم إعداد هذا المعلم إعدادًا جيدًا وتم إمداده بالأدوات والوسائل المناسبة وتم تنشئة دوافعه وميوله واهتماماته تنشئة تجعلها ذات قيمة متوجهة نحو الجدية وربما كان الاهتمام بالجانب الإبداعى من أهم ما ينبغى توجيه الاهتمام إليه فى بناء شخصية وسلوك المعلمين وتنشيط وتنمية القدرات الإبداعية عند الفرد يمكن أن يتم من خلال برامج مستقلة أو من خلال صياغة البرامج. والمقررات التى تقدم له: